ربَّما الآن تُدركين

صباح الخير حبيبتي..

أتذكريني؟

أنا دومًا كنت إلى جانبك لكنَّكِ مَنْ أردتِ..

إبعادي.. لا أعلم السبب..

لكنِّي حاولتُ وحاولتُ الاقتراب إلى أنْ نفدت طاقتي كلها في المحاولات..

أعلمُ أنَّكِ تخافين من نفسك جدًّا إلى حدِّ أنَّكِ تهربين من الجميع، بينما تُحاولين تجاهلَ كلِّ شيءٍ يوجعك، تُحاولين الاستمرار وما يقتلكِ إلَّا أنَّكِ تُحاولين وتُحاولين دون مواجهةٍ حقيقيَّةٍ!!

لماذا لا أسمعُ صوتكِ؟

ألنْ تَصرخي وتسمعي ذلك العالم أنْ تتذمري وترفضي؟

ألنْ تَثوري وتُسقطي أوجاعَكِ نارًا تحرقهم؟

ألنْ تُحاولي بكل الطرق أنْ تسعي لأحلامكِ من جديد؟

ألنْ تُعلني بطرقكِ الخاصة أنَّ لا أحد لديه الحق في تشكيل

روحـك وفقًـا لـه؟

مُذ عرفتكِ، وأنتِ مرِحةٌ مليئة بالطاقة لا تُفارقكِ الابتسامة..

أتعلمـين حذَّرتـكِ كثـيرًا مـن اندفاعـكِ وثقتـكِ الغريبـة في العـالم مِـن حولـكِ..

لكنَّـكِ اتَّهمتينـي بأننـي سيء الظـن بالجميـع لا أرى الخـيرَ في النـاسِ..

قُلتـي بقناعـةٍ قويَّـةٍ أنَّـه لمـا علينـا توقُّـع حـدوث شيءٍ سيءٍ مـن الأشـخاص لطالمـا لمْ نُسـبِّب الأذى..

ذلـك الأمـان الـذي أوهمـتِ نفسـكِ أنَّـكِ تعيشـين فيـه مـا كان إلّا هـدوءُ عاصفتكِ..

وفجـأة الأمـان الـذي كان يُحيطـكِ حوَّلـكِ إلى مجموعـة اضطراباتٍ سـاكنةٍ صاخبةٍ..

ذلـك لأنَّـكِ يـومٌ لمْ تعـرفي أنْ تـري مـا تَحويـه النـاسُ حولـكِ مـن قـذارةٍ..

لا مجال للشك في عالمكِ..

أتظنين أنَّ الجميع مسالمٌ مثلكِ؟

سيفعل الخير من أجل الخير فقط؟

لمْ تعلمـي يومًـا خُبث النفـوس، لكـن علِمتي الآن وجعَ السـقوط..
لا أعلَم لماذا ظننتِ أنَّ الجميع سيحمِل نفسَ نواياكِ تجاههم؟!

لماذا ولماذا...؟

ربَّما الآن تُدركين..

بدون وعيٍ منكِ كنتِ تَعكسين نفسكِ على الجميع..

تفكِّرين كطفلة لمْ تتجاوز عقدَها الأول!!

كيف ألومكِ لأنَّكِ لم تسيئي الظن بمن حولكِ.. لأنَّكِ صادقةٌ..

نظرتك بريئة إلى العالم..

كنتِ ساذجةً حبيبتي تَعتقدين أنَّ العالم الذي اندفعتِ إليه شغفًا مثاليّ..

الآن كل شيءٍ انفتح بروحكِ..

اصرخي وقاومي وارفضي، لن يقتلك شيءٌ غير صمتكِ.